

المثل السائر

النوع التاسع عشر .

في الكناية والتعريض .

وهذا النوع مقصور على الميل مع المعنى وترك اللفظ جانبا .

وقد تكلم علماء البيان فيه فوجدتهم قد خلطوا الكناية بالتعريض ولم يفرقوا بينهما ولا حدوا كلا منهما بحد يفصله عن صاحبه بل أوردوا لهما أمثلة من النظم والنثر وأدخلوا أحدهما في الآخر فذكروا للكناية أمثلة من التعريض وللتعريض أمثلة من الكناية فممن فعل ذلك الغانمي وابن سنان الخفاجي والعسكري فأما ابن سنان فإنه ذكر في كتابه قول امرئ القيس .

(فَصِرْ نَا إِلَى الْحُسَيْنِ وَرَقَّ كَلَامُهَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً
أَيَّ - إِذْ لال) .

وهذا مثال ضربه للكناية عن المباشرة وهو مثال للتعريض .

ووجدت في كتاب التذكرة لابن حمدون البغدادي وكان مشارا إليه عندهم بفضيلة ومعرفة لاسيما فن الكتابة فوجدت في كتابه ذلك با با مقصورا على ذكر الكناية والتعريض وما قيل فيهما نظما ونثرا وهو محشو بالخلط بين هذين القسمين من غير فصل بينهما وقد أورد أيضا في بعضه أمثلة غثة باردة